

سنة أولى ماستر

تخصص إتصال وعلاقات عامة

مقياس ملتقى المنهجية

المحاضرة رقم 10: المقاربة المنهجية والأدوات البحثية (الجزء الثاني)

الأهداف التدريسية للمحاضرة:

في نهاية المحاضرة المندرجة تحت عنوان " المقاربة المنهجية والأدوات البحثية" في جزئها الثاني، يكون الطالب قادراً على:

- أن يعرّف الطالب كلاً من: الملاحظة، الاستمارة، والمقابلة.
- أن يسرد أنواع الملاحظة والاستمارة والمقابلة.
- أن يطبّق الطالب أداة مناسبة على موضوع بحثي معين.
- أن يصمم استمارة (استبيان) بسيطة لجمع البيانات، يجري مقابلة وفق خطوات علمية صحيحة.
- أن يستخدم الملاحظة في جمع بيانات ميدانية.
- أن يميّز الطالب بين أدوات جمع البيانات المختلفة من حيث الاستخدام والنتائج.
- أن يحلل مدى ملائمة كل أداة لموضوع بحث معين.

ثانياً- أدوات البحث العلمي:

تختلف وسائل وأدوات البحث العلمي من بحث لأخر، وفيما يلي أهمها:

1- الملاحظة العلمية:

تعني الإنتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها من أجل الوصول إلى القوانين التي تحكمها، وقد عرفها البعض بأنها توجيه الحواس والإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.

❖ خطوات إجراء الملاحظة: تتمثل في مجموعة من الخطوات متمثلة فيما يلي

-تحديد موضوع الملاحظة وأهدافها بشكل واضح.

- تحديد وحدة الملاحظة هل هي المدرسة؟ أم سلوك المدرسين والمدرسات وأسلوب عطائهم في الصف؟، أم

الطلاب وكيفية تفاعلهم مع الشرح؟

- تحديد الظروف المناسب لإجراء الملاحظة لأن الموضوع الملاحظ يؤثر ويتأثر بالظرف الزمكاني، لذلك يجب

على الملاحظ أن يجري الملاحظة في الظروف الطبيعية، حتى لا يحصل على معلومات متأثرة بظروف طارئة أو خارجية.

- تحديد كيفية وأسلوب التسجيل ذلك أن الملاحظات العلمية دقيقة وكثيرة ومتتابة ومتراطة مع بعضها البعض مما يستوجب تسجيلها حتى لا تضيع، والتسجيل مسألة فنية، فقد يكون أثناء وقوع الفعل أو السلوك الملاحظ أو قد يكون بعده، وقد يكون بعلم المبحوث أو بغير علمه، ومن الأفضل أن يسجل الباحث ملاحظاته في وقتها حتى لا ينسى شيئاً.

❖ تقسم الملاحظة إلى:

أ- **ملاحظة بسيطة:** وتستخدم في الدراسات الإستكشافية، حيث يلاحظ الباحث الظاهرة أو الحالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة. والملاحظة العادية البسيطة أو غير الموجهة هي التي تحدث تلقائياً في ظروف عادية، وبدون إخضاع المتغيرات للضبط باستخدام أدوات قياس لدراسة الظاهرة موضوع البحث. مثال: ملاحظة الاكتظاظ في المدينة، ملاحظة تلوث البيئة والفضلات، ملاحظة انتشار المتسولين الأجانب بالمدينة.

ب- **الملاحظة المنظمة:** يستخدم هذا النوع من الملاحظة حين يكون الهدف منها الوصف أو التشخيص في ضوء فئات المعلومات، يمكن التنبؤ بها قبل بدء جمع البيانات "أي يحدد الباحث مسبقاً معايير وأهداف الملاحظة"، فهي تستخدم في ملاحظة الجماعات الصغيرة وخاصة الجماعات التي تجتمع لغرض معين في مكان معين ولفترة زمنية محدودة، بحيث يمكن التنبؤ مقدماً بالفئات التي تصنف إليها مواد الملاحظة، وتستخدم لإختبار النظريات والفروض والأسس والقوانين التي تضبط ظواهر إجتماعية معينة وتشرح لنا معنى الحقائق والمواقف الإجتماعية، وتتميز بتوفر شرط الضبط بالنسبة للباحث والجماعة الملاحظة، وكثيراً ما تستخدم التسجيلات الصوتية والمرئية والإختبارات وغيرها.

ج- **الملاحظة بالمشاركة:** وتعني أن الباحث يخضع نفسه إلى الظروف المختلفة لمجتمع البحث، من حيث المشاركة في الحياة العادية لأفراده والقيام بأعمالهم المختلفة، أي اعتبار نفسه جزءاً من المجال المدروس، حيث يتفاعل ويتجاوب مع أفراده كأنه عضو منهم يقاسمهم حياتهم اليومية، دون القيام بأعمال أو تصرفات من شأنها أن تحافظ على الوضع العادي للمجال المدروس، ويستلزم هذا النوع من الملاحظة أن يتنكر الباحث من أجل أن يصبح عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها، وأن يساير الجماعة وأن يتجاوب معها وأن يمر بنفس الظروف التي تمر بها ويخضع لجميع المؤثرات التي تخضع لها، ولا يكشف الباحث عن نفسه فيظل سلوك الجماعة تلقائياً بعيداً عن التصنع والرياء، ويمرور الوقت يألفه أفراد المجتمع ويكون وجوده أمراً طبيعياً ويقول البعض على الباحث أن يعيش فترة زمنية طويلة مع الأشخاص المطلوب ملاحظتهم، قد تمتد إلى ما يقرب السنة وذلك للتعمق في فهمهم.

د- **الملاحظة بدون مشاركة:** يقوم فيها الباحث بمراقبة الظاهرة أو السلوك دون أن يتدخل أو يشارك في نشاط المبحوثين، أي يراقب ما يحدث ويسجل الملاحظات، دون أن يصبح جزءاً من المجموعة أو يؤثر في سلوكها.

❖ طريقة جدولة بيانات تقنية الملاحظة: يمكن جدولتها كما هو موضح في الجدول التالي

نوع الملاحظة	تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	زمن الملاحظة	أهداف الملاحظة	الموقف الملاحظ	الظروف والملابسات المؤثرة في الموقف
الملاحظة البسيطة غير المقصودة						
الملاحظة العلمية المقصودة						
الملاحظة بالمشاركة						
شبكة الملاحظة						

جدول رقم 1: يوضح طريقة جدولة بيانات الملاحظة